أيها الجند في بلاد المسلمين:

إن أمتكم متلهفة لتغيير أوضاعها المزرية وتتوق لتحرير بلادها ورفع رايتها خفاقة في عنان السماء لتعلو كل الرايات، فلا تخذلوها وتقفوا في صف أعدائها من الصليبيين واليهود وحكام المسلمين العملاء، بل كونوا في فسطاطها وانصروها بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

اقرأ في هذا العدد:

- التداعيات الجيوسياسية للاشتباكات بين باكستان وحركة طالبان الباكستانية ...٢
- أمريكا تفرض عقوبات على قائد قوات الدعم السريع ...٢
- البشرية وجحيم الرأسمالية ...٣
- الخلافة مشروع الأمة للتغيير ...٤
- من يعيد لشهر رجب انتصاراته وأمجاده؟ ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٥ من رجب ١٤٤٦هـ الموافق ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٣٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

جوزيف عون رئيسا للبنان مشهد أمريكي بامتياز!

بقلم: المهندس مجدي علي

يوم الخميس ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م، اجتمع المجلس النيابي اللبناني لانتخاب الرئيس الرابع عشر للبنان، بعد سنتين من الفراغ الرئاسي منذ خروج ميشال عون من قصر الرئاسة في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢م، ليُنتخب قائد الجيش جوزيف عون بأغلبية مطلقة وصلت إلى ٩٩ صوتاً من أصل ١٢٨ صوتا في الدورة الثانية من الانتخاب، بعد الدورة الأولى التي حصل فيها على ٧١ صوتا فقط، فيما كان يتوجب أن يحصل على ٨٦ صوتا، أي ثلثي أصوات المجلس النيابي ليفوز من الدورة الأولى.

لقد انطوى هذا المشهد على مجريات كلها تدل على أن الأمر كما يقال دُبر بليل، فهم ذاتهم النواب الذين لمدة سنتين لم يستطيعوا التوافق على اسم لرئيس، بل كان اسم قائد الجيش محط خلاف، فبعضهم يراه اسما كاسحا يؤثر على شعبيتهم في الشارع النصراني، كونه من خارج الطبقة السياسية التقليدية، وليس في سجله ما يشابه السجلات السوداء للسياسيين اللبنانيين من الفساد والمحسوبيات، وغيرهم يرى في ذلك مخالفة دستورية واضحة لناحية أنه لا يجوز أن ينتخب موظف من موظفي الدرجة الأولى رئيسا للدولة إلا بعد مرور سنتين على خروجه من منصبه، وإلا فإن الأمر يحتاج لاستثناء دستوري كما حصل مع الرئيس السابق وقائد الجيش السابق ميشال سليمان عام ٢٠٠٨م، بينما انتخب جوزيف عون وهو على رأس قيادة الجيش، بل كان تم التجديد له منذ أشهر قليلة مضت، وطرف ثالث كان يصف قائد الجيش برجل أمريكا ويرى في انتخابه خطرا على البلد وعليهم كما كانوا يزعمون. والأهم من ذلك أن جوزيف عون لم يرشح نفسه ابتداء لهذا الأمر، إذ كيف يفعل وهو ما زال على رأس قيادة الجيش؟!

كل هذه العقبات التي كانت تضعها هذه الأطراف، اختفت فجأة من المشهد، فصار مقبولا عند من تحفظوا على اسمه في الشارع النصراني لسنتين، وتم تجاوز العقبة الدستورية بتكييف غريب يقول: إن انتخابه من العدد المطلوب سواء في الدورة الأولى من الانتخاب أو الدورة الثانية هو بحد ذاته تعديل دستوري. ومن كانوا يذمونه بالعلاقة مع أمريكا هم من رجحوا كفته في الدورة الثانية من الانتخاب، وزيادة في رسم المشهد الغريب وكون جوزيف عون كما أشرنا، لم يعلن نفسه مرشحا فاز بأغلبية مطلقة، وقف بعد دقائق من انتخابه ليلقي خطابه المعد مسبقاً الذي عرض فيه خطة عمله، بل ليكون المشهد أكثر هزلية، لوحظ أن القصر الجمهوري يتم تحضيره من الصباح الباكر لاستقبال الوافد الجديد، وهذان المشهدان الأخيرين يدلان دلالة واضحة على أن جلسة الانتخاب أمرٌ صوري، وأن الأمور معدة مسبقاً.

مما لا شك فيه أن المتغيرات السياسية في المنطقة بعد عملية طوفان الأقصى، وصولا لوقف حزب إيران اللبناني إطلاق النار مع كيان يهود في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤م، ذلك الاتفاق الذي اعتبر تتويجا لتقليص نفوذه بقوة السلاح على لبنان، ثم سقوط طاغية الشام في ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤م وخروج نفوذ إيران وحزبها من سوريا، هذه المتغيرات فرضت نفسها على الوضع الداخلي اللبناني، وكانت باكورة ذلك التحرك الأمريكي الواضح في موضوع رئاسة الدولة، وهو ما صرح به حتى الكثير من نواب المجلس النيابي في لقاءات قبل جلسة الانتخاب، ومنها على سبيل المثال تصريح النائب ميشال معوض الذي رشح

..... التتمة على الصفحة ٣

أطماع يهود التوسعية وأحلامهم التوراتية

بقلم: المهندس باهر صالح*

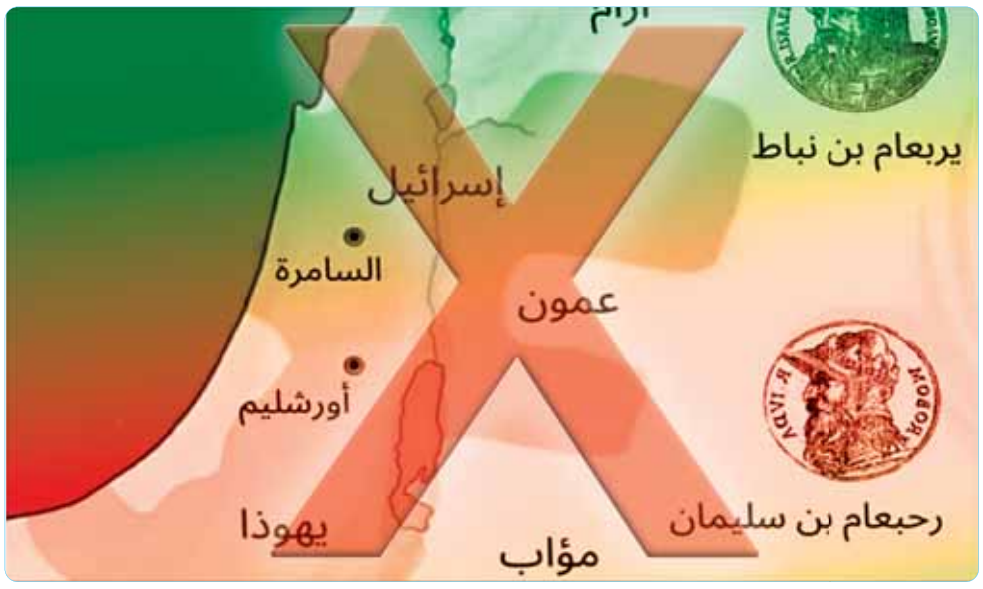

أدانت وزارة الخارجية الأردنية، ورئاسة السلطة الفلسطينية، قيام حسابات رسمية تابعة لكيان يهود بنشر خرائط للمنطقة تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن الأردن ولبنان وسوريا، وتزعم أنها (تاريخية لإسرائيل)، وندد الجانبان بالدعوات لضم الضفة الغربية وإقامة مستوطنات بغزة.

ثم تلتهما وزارة الخارجية السعودية فعبرت عن رفضها ما وصفته بـ(المزاعم الإسرائيلية)، ودعت (المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في وقف الانتهاكات الإسرائيلية ضد دول المنطقة وشعوبها، والتأكيد على ضرورة احترام سيادة الدول وحدودها، للحد من تفاقم أزمات المنطقة، وتقويض الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل وشامل)، ووزارة الخارجية الإماراتية التي أكدت على (رفض دولة الإمارات القاطع لجميع الممارسات الاستفزازية التي تستهدف تغيير الوضع القانوني في الأرض الفلسطينية المحتلة) وشدّدت على ضرورة (وضع حد للممارسات غير الشرعية التي تهدد حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة). أما الجامعة العربية فقد أدانت أيضا نشر الخرائط وحذرت مما أسمته بالتطرف والتطرف المقابل.

وهذه الخطوة والردود عليها تستحق أن نقف عليها من زوايا ثلاث؛ أما الزاوية الأولى فهي دلالاتها ومدى جدية كيان يهود فيها، فلم يعد خافيا على أحد أن قادة يهود الحاليين قد انبعثت فيهم أحلامهم التوراتية من جديد وانتعشت لديهم مخططاتهم التوسعية في المنطقة، وذلك يرجع إلى أمرين؛ حرب غزة والظروف التي تسببت بها والحالة السياسية الجديدة التي شكلتها، وإعادة انتخاب ترامب ووعوده التي أطلقها ليهود إبان حملته الانتخابية، ومن ثم حديثه عن رؤيته لحل الصراع بعد فوزه مباشرة.

فوقوع عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، ومن ثم أجواء الحرب والصمود الذي أبداه أهل غزة في وجه آلة إجرام يهود والتحالف الدولي بزعامة أمريكا، قد شكل صدمة لدى قادة يهود وجعلهم يشككون في قدرتهم على العيش بأمن وأمان في المنطقة وفق الحدود الحالية، وباتوا يرون أن بقاء كيانهم في وسط البلاد الإسلامية التي تغلي مرهون بقدرتهم على تغيير حدود كيانهم والتوسع بها نحو ما يجعل كيانهم ذا بعد جغرافي ينقل قدراتهم الدفاعية نقلة نوعية. لذلك بات قادة يهود واليمين واليمين المتطرف جديين في السعي لتحقيق هذه المخططات التي تتوافق مع أحلامهم التوراتية بالمملكة المزعومة، فالمسألة عندهم ليست مجرد تهديد أو أحلام تراودهم في المنامات، بل صارت طموحا وهدفا يسعون إلى تحقيقه.

والذي عزز لديهم الشعور بالقدرة على تحقيق هذه الطموحات والمخططات، هو إعادة انتخاب دونالد ترامب رئيسا لأمريكا للسنوات الأربع القادمة، فلهم مع ترامب تجربة سابقة، وهو قد ذكرهم بما قدمه لهم في فترة رئاسته الأولى ليثبت لهم جديته وقدرته على اتخاذ خطوات جريئة في المنطقة، فقد سبق واعترف بسيادة يهود على الجولان المحتل، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترف بها عاصمة أبدية لكيانهم، ودعا إلى صفقة القرن والتطبيع مع البلاد الإسلامية وبدأ به، ثم زاد على ذلك بأن ألمح إبان حملته الانتخابية إلى إمكانية السماح ليهود بتوسيع كيانهم، حيث قال في ١٥ آب/أغسطس ٢٠٢٤، خلال لقائه مع مجموعات يهودية شكّلت تحالفاً لدعمه في الانتخابات الرئاسية "عندما تنظرون إلى خريطة الشرق الأوسط، تجدون

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية تركيا
فعاليات واسعة "لا تنس غزة ولا تقبل بنسيانها"

أمام المجازر الوحشية (الإبادة الجماعية) المتواصلة منذ أكثر من ١٥ شهراً، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة المحاصر والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من ١٧٠ ألف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير في ولاية تركيا الجمعة، ١٠ رجب الفرد ١٤٤٦هـ الموافق ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥م، فعاليات جماهيرية واسعة على مستوى تركيا شملت (ديار بكر - شانلي أورفة - آيدن - غبزة - أسكدار) تحت عنوان:

لا تنس غزة ولا تقبل بنسيانها!

لرفض حل الدولتين المزعوم ولمطالبة المسلمين للتوحد تحت راية خليفة واحد يحرك الجيوش فوراً لنصرة المسلمين المستضعفين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

كيان يهود قاعدة عسكرية لأمريكا لا تتخلى عنها

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، يوم السبت ٢٠٢٥/١/٤، بحسب موقع أكسيوس الإخباري، عن صفقة أسلحة مقترحة مع كيان يهود بقيمة ٨ مليارات دولار، تشمل ذخائر للطائرات الحربية والمروحيات الهجومية، بالإضافة إلى قذائف مدفعية. ونقلت شبكة سي إن إن عن مسؤول أمريكي ومصدر مطلع، أن "وزارة الخارجية أرسلت إلى لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ إخطاراً غير رسمي بالبيع، الجمعة"، وكانت إدارة بايدن وافقت في آب/أغسطس الماضي على صفقات أسلحة لكيان يهود بقيمة تتجاوز ٢٠ مليار دولار.

من ناحيته أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، مؤكدا أن كيان يهود المجرم هو قاعدة عسكرية متقدمة لأمريكا والغرب الكافر المستعمر في بلاد المسلمين، فقال: من جديد تؤكد أمريكا على أنّ كيان يهود هو قاعدتها العسكرية المتقدمة التي لا تتخلى عنها أبدا، فمنذ أن زُرع في خاصرة الأمة وهي ما زالت ترعاه وتسهر على ضمان بقائه قويا وقادرا على أداء وظيفته المنوطة به، لذلك تواصل الإنفاق عليه وتزويده بأحدث الأسلحة وأكثرها فتكا رغم كل المجازر التي ارتكبها وما زال يرتكبها بحق أهل غزة، أطفالا ونساء وشيوخا، وتدمير بيوتها ومستشفياتها ومدارسها ومراكز الإيواء فيها.

كما أكد البيان الصحفي أن إدارة بايدن بدعمها لكيان يهود في أيامها الأخيرة وهي تولي أدبارها تثبت أمريكا على نفسها بأنها أبعد ما يكون عن الإنسانية والرحمة والعدالة، فقال: ورغم أن إدارة بايدن تعد أيامها الأخيرة، ولكنها أبت إلا أن تجعل آخر عهدها تمويل آلة الإجرام والقتل اليهودية، لتثبت أمريكا على نفسها بأنها أبعد الدول عن الإنسانية والرحمة والعدالة، وأن كل شعاراتها وادعاءاتها بأنها مع حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية ليست سوى أصنام صنعتها بأيديها لأغراضها الاستعمارية وسرعان ما تدوسها وتأكلها عندما تقتضي مصالحها ذلك.

وعن دعم أمريكا الصليبية ليهود منذ اغتصابهم للأرض المباركة فلسطين وإقامة كيانهم اللقيط فيها قال البيان الصحفي: فمنذ أن اغتصب يهود فلسطين وأمريكا تمد كيانهم بأسباب الحياة والبقاء والقوة، وتوفر له الحماية من محيطه الإسلامي الذي يغلي من حوله، وتسهر على تلميع صورته في العالم كله، وتحرص على توفير الغطاء السياسي والدولي لكل جرائمه بحق فلسطين وما حولها، ليبقى خنجرا مسموما في خاصرة الأمة يعيق وحدتها ونهضتها، وقاعدة عسكرية متقدمة لأمريكا والغرب للتدخل السريع.

ثم محملا الأمة الإسلامية مسؤولية إدراك هذه الحقيقة، ومسؤولية التحرك لنصرة أهل غزة، وتحرير كامل الأرض المباركة فلسطين، قال البيان الصحفي: لذلك ينبغي على الأمة أن تدرك هذه الحقيقة وتنطلق منها لنصرة غزة، فالسبيل لنصرة غزة لا يكون بالتعويل على النظام الدولي الذي تهيمن عليه أمريكا، ولا يكون بالتعويل على أمريكا نفسها بممارسة ضغوطات على كيان يهود؛ لأن مصلحتهما واحدة بل هما واحد، بل يجب على الأمة أن تسير نحو التوحد على إمام واحد في دولة الخلافة الراشدة الثانية التي ستتمكن من جمع شملها وتوحيد جيوشها فتضع حدّاً لغطرسة أمريكا وكل قوى الكفر والاستعمار وتقضي على كيان يهود، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

مترجم

التداعيات الجيوسياسية للاشتباكات بين باكستان وحركة طالبان الباكستانية

بقلم: عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان

الوضع الأمني المتدهور بشكل متسارع بين باكستان وحركة طالبان الباكستانية يدق ناقوس الخطر في إسلام أباد، ففي عام ٢٠٢٤ وحده خسرت باكستان حوالي ٦٨٥ من أفراد الأمن و٩١٥ مدنياً بسبب هجمات الحركة، كما أن الخسائر التي تكبدها جيش باكستان هي تتويج لهدنة هشة أبرمت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢، والتي تلوم حركة طالبان باكستان على خرقها ثم توجيه العمليات العسكرية ضد مقاتليها وغيرهم من المسلحين المتحالفين معها. ومما أثار استياء باكستان، تردد حكومة طالبان الأفغانية في اتخاذ إجراءات صارمة ضد الملاذات الآمنة لحركة طالبان الباكستانية في أفغانستان.

وينبع تـردد حكومة طالبان من عوامل عدة أدت إلى توتر العلاقات مع باكستان، فمنذ الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، أصبح الأفغان لا يثقون بباكستان بسبب تدخلها الجامح في السياسة الداخلية للبلاد، كما أن الدعم الباكستاني الصريح للمجاهدين الأفغان المختلفين في تسعينات القرن الماضي، يليه استيلاء طالبان السريع على البلاد تحت رعاية المخابرات الباكستانية، ثم عقود من الخيانة حيث واصلت إسلام أباد انضمامها لحرب أمريكا على الإرهاب بعد ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، كل هذا ترك انطباعاً سلبياً بين الأفغان حول الدوافع المزدوجة لباكستان تجاه بلدهم.

وتتفاقم مثل هذه المواقف السلبية بسبب تحصين باكستان لحدودها مع أفغانستان والمعروفة باسم خط دوراند، حيث يعتبر الأفغان هذا الخط افتراضياً، وإعـادة تنصيب المخابرات الباكستانية لحكومة طالبان عام ٢٠٢١، والعديد من الغارات العسكرية الباكستانية في أفغانستان، والتي غالباً ما تؤدي إلى سقوط ضحايا من المدنيين. وإذا لم يكن هذا سيئاً بما فيه الكفاية، فإن السلطات الباكستانية تمنع في كثير من الأحيان الشحن من أفغانستان غير الساحلية إلى ميناء كراتشي، وبالتالي إلحاق الضرر بالاقتصاد الأفغاني الهش والتسبب في صعوبات بين سكانها. ومع ذلك، فإن الإعادة القسرية لأكثر من ٥٠٠ ألف لاجئ أفغاني من أصل ١,٧٣ مليون لاجئ أفغاني في عام ٢٠٢٣ أدت إلى تدهور العلاقات بين الجارتين، ومنع هذا الاستياء العميق لدى أهل أفغانستان تجاه باكستان، حركة طالبان الأفغانية من الوفاء بتعهداتها المتكررة باحتواء حركة طالبان الباكستانية.

كما أجبر سلوك باكستان حكومة طالبان على البحث عن فرص وعلاقات جديدة مع دول أخرى، ففي آذار/مارس ٢٠٢٣، تعهدت حكومة طالبان بتقديم ٣٥ مليون دولار لميناء تشابهار الاستراتيجي في إيران لتقليل اعتمادها على طريق العبور إلى موانئ كراتشي وجوادر. بالإضافة إلى ذلك، وقبل أيام قليلة فقط، التقى القائم بأعمال وزير الخارجية الأفغاني أمير خان متقي بوزير الخارجية الهندي فيكرام ميسري وناقشا من بين أمور أخرى أهمية التجارة بين البلدين عبر ميناء تشابهار. ولخص متقي الاجتماع بعبارات متوهجة "تهدف الإمارة الإسلامية إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الهند كشريك إقليمي واقتصادي مهم". وبالمثل، سعت حكومة طالبان إلى إقامة علاقات مع روسيا ودول آسيا الوسطى والصين، ولا ترى هذه الدول أي ضرر في التعامل معها، لكنها توقفت عن الاعتراف الرسمي بها.

ومن منظور جيوستراتيجي، استغلت أمريكا المشاعر الملتهبة على جانبي الحدود لتأمين أهداف سياستها الخارجية، فقد تركت وراءهـا معداتها العسكرية عمداً، حتى تتمكن طالبان من استخدامها لتعزيز قوة الحركات الانفصالية، إما المختبئة في أفغانستان أو العاملة بالقرب من حدودها، وقد قدّمت طالبان الأفغانية أسلحة لحركة طالبان الباكستانية وباعت معدات عسكرية أمريكية لحركات قومية بلوشية تشن صراعاً منخفض الكثافة ضد الجيش الباكستاني في بلوشستان. ونتيجة لذلك، انشغلت باكستان على حدودها الغربية وتكافح لتوفير الأمن للعمال الصينيين العاملين في مشاريع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان. ومن مصلحة أمريكا والهند أن تضعف باكستان وفشل مشروع الممر الاقتصادي، وأن تعجز بكين عن استخدام جوادر لنقل البضائع إلى كاشغر، وهي مدينة تقع في منطقة شينجيانغ غرب الصين.

وعـلاوة على ذلـك، كانت جماعة جيش العدل الانفصالية البلوشية الإيرانية المتمركزة في باكستان تنفذ عمليات عسكرية داخل إيران، ويتلخص هدف الحركات القومية البلوشية في إيران وباكستان في إنشاء وطن منفصل للعرق البلوشي. ويتزامن ارتفاع عمليات حركة طالبان الباكستانية وكذلك الهجمات القومية البلوشية مع الرئاسة الثانية لترامب. فقد سجل ترامب ممارسة ضغوط هائلة على طهران للتخلي عن مشروع الهلال الشيعي، والحركة القومية البلوشية الإيرانية هي ورقة أخرى يمكنه استخدامها لإرغام إيران الضعيفة على إبرام صفقة معه. وعلى نحو مماثل، تستغل أمريكا حركة طالبان الباكستانية والحركات الانفصالية البلوشية في باكستان لقتل مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، بينما يسعى ترامب إلى مواجهة صعود الصين.

هذه هي حقيقة البلاد الإسلامية، حيث تستخدم القوى الأجنبية دول الضرار القائمة فيها، وتتلاعب بالحركات الإسلامية غير الواعية لقطع الطريق على المشروع الإسلامي. إن محاولات المسلمين هذه لتقسيم البلاد إلى أجزاء صغيرة لصالحهم الشخصي، توضح أيضاً مدى القوة الهائلة التي تتمتع بها بلادنا إذا ما وضعت قيادتها تحت قيادة واحـدة، الخليفة الراشد الذي سيعيد للأمة عزتها وكرامتها ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ ■

أمريكا تفرض عقوبات على قائد قوات الدعم السريع

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم – ولاية السودان

فرضت أمريكا عقوبات على قائد قوات الدعم السريع بحسب بيان أصدره وزير خارجيتها بلينكن، نشرته وزارته في ٢٠٢٥/١/٧م، وفي الوقت نفسه قالت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان: "فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة عقوبات على محمد حمدان دقلو موسى "حميدتي" قائد قوات الدعم السريع".

ليست هذه هي المرة الأولى التي تلوح فيها أمريكا بهذه الأساليب الغليظة، التي تشكل ضغطاً سياسياً، في وجه عملائها في السودان، خلال هذه الحرب، فقد سبق أن فرضت عقوبات على قادة آخرين في قوات الدعم السريع، ومسؤولين في الجيش، مع استمرار صرخاتها التضليلية وذرف لدموع التماسيح على الفظائع التي يرتكبها عملائها بحق أهل السودان، فقد أصدر مكتب المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر في ٢٠٢٤/١١/١٢م، بياناً من قبل جاء فيه: "إن وزارة الخزانة، وبعد إدراج مجلس الأمن الدولي لاثنين من قادة قوات الدعم السريع في قائمة العقوبات بتاريخ الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر، تفرض اليوم عقوبات على عبد الرحمن جمعة بارك الله (بركة الله)، وهو قائد لقوات الدعم السريع في غرب دارفور".

والذي يجب الانتباه إليه، أن بلينكن لا يعتبر قوات الدعم السريع قوات متمردة كما يصفها البرهان، بل يعتبرها نداً للجيش، حيث قال: "في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣، توصّلتُ إلى أن أفراد القوات المسلحة السودانية، وقوات الدعم السريع، قد ارتكبوا جرائم حرب. كما توصّلتُ إلى أن أفراد قوات الدعم السريع والمليشيات العربية المتحالفة معها قد ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية وتطهيراً عرقياً". فهو يتهم الجيش وقوات الدعم السريع معاً، بينما يفرض عقوبات على قوات الدعم السريع، وقائدها وشركاتها، فلماذا هذه العقوبات؟ وهل تعكس عقوبات بايدن، المنتهية ولايته، على حميدتي فشلا أمريكيا أم "شعورا بالذنب" أم ماذا وراء التلويح بسلاح العقوبات؟

إن أمريكا تستخدم كل وسيلة ممكنة في أعمالها السياسية، وفي صراعها للحفاظ على مركزها، باعتبارها الدولة الأولى في العالم بلا منازع، ولمنع أية دولة من منافستها، أو زعزعة نفوذها في مناطق سيطرتها في العالم، تستخدم أمريكا سلاح العقوبات حتى لو كانت ضد رجالها كما فعلت مع البشير، حيث كان معاقبا أمريكياً حتى تم فصل الجنوب، ثم أطيح به في نيسان/أبريل ٢٠١٩م.

فقد فرضت الإدارات الأمريكية المتعاقبة سلسلة عقوبات على السودان، صدرت إما بأوامر تنفيذية من الرئيس أو بتشريعات من الكونغرس الأمريكي، وهدفت إلى الضغط على السودان بدعاوى الإرهاب أو غيرها من الفظائع التي يرتكبها العملاء، وهذه بعض العقوبات الأمريكية، أوردتها قناة الجزيرة في تقرير لها في ٢٠١٧/٠١/١٦م، والإجراءات التي طالت السودان، حتى تحقق فصل الجنوب وتهيئة بقية الأقاليم للانفصال ضمن سياسة أمريكا في تفتيت الدول والسيطرة عليها، وبخاصة دويلات شمال وشرق أفريقيا.

ففي عام ١٩٩٣م أدرجت السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب، ردا على استضافته زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن عام ١٩٩١، قبل أن يغادر الخرطوم عام ١٩٩٦، تحت وطأة ضغوط أمريكية على السودان. وفي ١٩٩٧/١١/٣م، بقرار تنفيذي من الرئيس بيل كلينتون، فرضت عقوبات مالية وتجارية على السودان، تم بموجبها تجميد الأصول المالية السودانية. وفي ٢٠٠٢م، صدر "قانون سلام السودان"، وربط العقوبات الأمريكية بتقدم المفاوضات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان. وتم التوقيع على اتفاق ميشاكوس تحت الضغوط الأمريكية، ثم اتفاق نيفاشا في ٢٠٠٥م، الذي قصم ظهر السودان فانقسم إلى جزأين هزيلين. وفي ٢٠١٦/١١م، مددت حكومة أوباما عقوباتها المفروضة على الخرطوم لمدة عام.

وبعد اندلاع هذه الحرب اللعينة، فرضت عقوبات جديدة، على وزير الخارجية السوداني السابق علي كرتي، وعلى شركة جي إس كيه لتكنولوجيا المعلومات ومقرها السودان، وشركة أفياترید العسكرية ومقرها روسيا، وقالت إن الشركتين "مسؤولتان أو متواطئتان أو لهما صلات مباشرة أو غير مباشرة بأعمال أو سياسات تهدد السلام والأمن والاستقرار في السودان".

لذلك فليس بمستغرب أن تفرض أمريكا هذه العقوبات على أحد رجالها في السودان وبعض رجاله، إذ إن العقوبات هي وسيلة فعالة لبلوغ مرادها، فبحسب تصريح من مقر الأمم المتحدة بنيويورك، للمتحدث باسم الخارجية الأمريكية في ٢٠٢٤/١٢/١٩ قال: "أكرر ما قلته منذ عام... ستستخدم الولايات المتحدة كافة الوسائل المتاحة، وبما في ذلك عمليات تحديد وعقوبات جديدة، لمنع الانتهاكات ومحاسبة الجناة".

هذه هي أمريكا، تلقم رجالها حجارة في أفواههم، ليلزموا الصمت، ويغذوا الخطا طائعين، في تنفيذ ما تريده منهم، ولا تلقي بالاً للعواقب التي تصيب البلاد والعباد؛ فها هو ماثيو ميلر المتحدث باسم وزارة خارجيتها في ٢٠٢٤/١٢/٥م، يقول: "تدعو أمريكا قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية وكافة الجماعات المسلحة إلى اتخاذ خطوات ملموسة تضمن الوصول الإنساني الآمن وبلا عوائق إلى أنحاء السودان كافة"! مؤكدا بذلك عنجهية أمريكا وغطرستها على الجميع، وتفرض عقوبات للضغط على عملائها للسير في تنفيذ المخطط المرسوم لهم.

الجدير بالذكر أن أمريكا كانت قد أدرجت على قوائم العقوبات، ثلاثة مسؤولين من النظام السابق، وهم محمد عطا المولى عباس وطه عثمان أحمد الحسين، وصلاح عبد الله محمد صلاح، المعروف بصلاح قوش، الذي يحمل الجنسية الأمريكية؛ لاتهامهم بالمشاركة في أنشطة تقوض السلام والأمن والاستقرار في السودان، بحسب بيان للخارجية الأمريكية في ٢٠٢٣/١٢/٤م: "المولى وقوش مسؤولان أمنيان سابقان عملا على إعادة عناصر من النظام السابق إلى السلطة وتقويض الجهود الرامية إلى إنشاء حكومة مدنية، في حين عمل طه على تسهيل إيصال الدعم العسكري، وغيره من المواد من مصادر خارجية إلى قوات الدعم السريع". وقال البيان: "ستواصل الولايات المتحدة استخدام الأدوات المتاحة لنا لعرقلة قدرة قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية على إطالة هذه الحرب ومحاسبة المسؤولين عن تعميق الصراع أو عرقلة العودة إلى حكومة مدنية".

إن ماذكرته حكومة بايدن من حيثيات العقوبة الحالية على حميدتي، في هذا التوقيت ليست وليدة اللحظة، ففي عام ٢٠٠٦م مثلاً، فرض الكونغرس عقوبات ضد الأشخاص المسؤولين عن الإبادة الجماعية وجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية. وفي العام نفسه، حظر الرئيس جورج بوش الابن، ممتلكات عدد من الشركات والأفراد السودانيين، شملت ١٣٣ شركة وثلاثة أفراد، لكنها كانت ضجة وانتهت. فهي من جنس الأسلحة التي ترفعها الدول الرأسمالية المستعمرة، الطامعة في بلاد المسلمين، للضغط على الحكام الرويبضات وبقية العملاء، الذين هم رأس حربة للمستعمر لتدمير البلاد، وشقاء العباد، وبالمقابل يجد هؤلاء الحماية والسند الخارجي حتى ينتهي دورهم، أو إبدالهم بمن هم أكثر استسلاماً، وخنوعاً للأوامر الأمريكية.

إن قوات الدعم السريع لا تزال في يد أمريكا، فقادتها وبعض قيادات الجيش يلعبون أدواراً ترسمها أمريكا للحفاظ على نفوذها في السودان تحت الضغوط، ومنها هذه العقوبات التي تقطع الطريق أمام أي تحرك أوروبي جاد، أو مبادرة من بريطانيا أو غيرها، ذريعة للتدخل في شؤون السودان، فأمريكا حريصة على أن تكون هي الممسكة بهذا الملف لوحدها. فهلا يرعوي هؤلاء القادة، فيقوموا بواجبهم لحماية الدين والبلاد والعباد، فإن أمريكا لن ترحم، سواء أطعتموها أم خالفتموها ■

يا جيوش المسلمين إنهاء الإبادة الجماعية في غزة يقع على عاتقكم

أيها المسلمون: ألا ترون أنّ هذا الحجم التاريخي من المعاناة التي يتعرّض لها أطفال غزة لم يكف لهزّ إنسانية دولة واحدة في هذا النظام العالمي لإنهاء هذه الإبادة الجماعية؟! أليس من الواضح أنه لا توجد اليوم دولة تهتم حقاً بحياتهم أو لديها الإرادة السياسية للوقوف لجانبهم والدفاع عنهم؟! ألا ترون أنّ كل قانون ومعاهدة لحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل أصبحت بلا معنى فيما يتعلق بحماية نساء وأطفال غزة، في ظلّ نظام عالمي مجرم مكن كيان يهود من ارتكاب جرائمه دون خوف من العقاب؟! ألا تغضبون على أنظمتكم التي تقف مكتوفة الأيدي بينما يقضي أطفالكم قتلا وجوعاً وتجمدا؟!

يا جيوش المسلمين: إنّ كل هذه الأهوال التي تشهدونها في غزة لن تنتهي إلا بوقوفكم إلى جانب أمتكم وإعطاء النصرة لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي وصفها رسولكم ﷺ بأنها حامية المسلمين ودرعهم، فهي الدولة الوحيدة التي تمتلك الإرادة السياسية لتعبئة جيشها لتحرير كل شبر من فلسطين من هذا الاحتلال الوحشي. إنّ إنهاء هذه الإبادة الجماعية يقع على عاتقكم! وكل يوم تتأخرون فيه عن أداء واجبكم الإسلامي في دعم إقامة الخلافة، تزداد معاناة أطفال غزة! فاجعلوا من شهر رجب الذي حرّر فيه صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين، حافزا لكم لتكرار هذا النصر العظيم لتحرير فلسطين من يهود الغاصبين.

البشرية وجحيم الرأسمالية

بقلم: المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

بعد الأحداث الدامية ودوّامة الموت التي أفزعت البشرية إبان الحرب العالمية الأولى وقبيل هدم الخلافة، أصدر الكاتب والروائي التشيكي كارال تشابك روايته المسرحية "إنسان روسوم الآلي" حول موجة الاقتصاد الحر وحرية السوق المطلقة العنان، فانتقد الرأسمالية وحذر من تداعياتها على مستقبل البشرية عبر أحداث روايته التي بث عبرها العديد من التحذيرات لمستقبل الإنسان على وجه الأرض، عندما تخيل أن التقدم العلمي والتقني المستقبلي المطلق العنان، سيؤدي إلى صناعة إنسان آلي ذي قدرة ذهنية وعملية تتخطى إمكانيات الإنسان نفسه وقدرته على التحكم في مآلات الأمور، إلى درجة أن مصير البشرية يصبح تحت رحمة الصناعة المستقبلية والتي مثلها في روايته بالإنسان الآلي، أو "الروبوت" الذي سيسعى حسب تصوره إلى تدمير البشرية بأكملها.

كان كارال تشابك هو أول مَن أطلق لفظ "روبوت" على الإنسان الآلي المفترض، والذي يظن كثيرون إلى اليوم بأنه مصطلح علمي خالص، مع أن لفظة "روبوت" مشتقة في الحقيقة من الكلمة التشيكية "روباتا" وتعني العمل.

لم يكن هذا الأديب يعلم أن رواية الخيال العلمي التي أنتجها واستشرف من خلالها المستقبل من أجل انتقاد الرأسمالية وحروبها المدمرة دقيقة إلى هذا الحد، حيث تطورت الصناعات التكنولوجية إلى درجة أن الروبوتات والطائرات دون طيار والأسلحة الفتاكة صارت جزءاً لا يتجزأ من عمليات القتل والإبادة الجماعية التي تجاوزت في فظاعتها ما قرأناه عن الفاشية والنازية، ينفذها مرتزقة ينتشون بإراقة الدماء وتطاير الأشلاء وكأنهم في لعبة حربية. أما الرأسمالية، فلا يهمها من أمر الإنسان شيء سوى أنها تحاول أن تثبت لنفسها براءة اختراع صناعة الروبوت.

لم يشهد هذا الروائي التشيكي أحداث الحرب العالمية الثانية، ولا جرائم القصف الذرّي على هيروشيما وناجازاكي ولا عشرات الحروب والنزاعات والصراعات الطاحنة المفتعلة على مر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، لم تكن آخرها حربا العراق وأفغانستان، وذلك من أجل ضمان الهيمنة الأمريكية والغربية وبقاء الحضارة الرأسمالية جاثمة على صدور البشرية وبالتالي استمرار نهب ثروات الشعوب وخيراتها تحت غطاء العدالة والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وإلا فماذا عساه يقول عن نظام رأسمالي يزداد فتكا وبطشا كل يوم ليصبح عدوا للإنسان في وجوده وكينونته وكل معاني إنسانيته، يستنزف أمنه وأمانه وصحته وبقاءه؟ وما أحداث الحرب الروسية الأوكرانية ومن قبلها أزمة كورونا عنا ببعيد.

يقول الكاتب الأمريكي جون بيلامي فوستر في كتابه "الأزمة المالية العالمية وأزمة الرأسمالية": "ها نحن بعد أقلّ من عقدين على بداية القرن الحادي والعشرين، ويبدو لنا واضحاً أنّ الرأسمالية قد فشلت كنظام اجتماعي. فالعالم غارق في الركود الاقتصادي وفي أعظم معدلات عدم المساواة في تاريخ البشرية، وكلّ ذلك مصحوباً بالبطالة الهائلة وبالبطالة المقنعة وبالأعمال غير المستقرة، وبالفقر والجوع والمدخلات الضائعة والحياة المهدورة، وقد وصلنا إلى ما يسمونه في هذه المرحلة "دوّامة الموت" في البيئة الكوكبية".

لقد كان الغرب الرأسمالي ولا يزال شريكا في كل الجرائم التي حدثت ضد البشرية بشكل عام، وضد المسلمين بشكل خاص، لإدراكه العميق بأن الإسلام هو الوريث الطبيعي للحضارة الغربية حال سقوطها، فكان هذا الغرب الحامل للواء حقوق الإنسان شريكا في إراقة دماء المسلمين في البوسنة والشيشان والعراق وأفغانستان وليبيا والسودان واليمن وسوريا ولبنان...

أما الأرض المباركة فلسطين، فنالها النصيب الأكبر من الإجرام طوال عقود خلت، حيث سلط الغرب عليها أرذل خلق الله، المغضوب عليهم قتلة الأنبياء، وزودوهم بأعتى الأسلحة وأشدها فتكا، وأحاطهم بأنظمة وظيفية عميلة، ليباشروا جرائم التطهير العرقي التي استمرت لأكثر من خمسة وسبعين عاما، والتي بلغت مداها في حرب غزة الأخيرة.

ولذلك، كانت غزة هي الصخرة التي تحطمت عليها كل الشعارات الغربية الزائفة، وكانت عملية طوفان الأقصى المنعرج التاريخي الذي ضرب الحضارة الرأسمالية في مقتل، ما شكل صدمة حضارية لشعوب الغرب نفسها ترجمته تحركات شعبية جابت شوارع كبرى عواصمهم، وخلّف امتعاضا لديها لن تمحوه مساحيق التجميل المعتادة.

اليوم، يواصل هذا الغرب الرأسمالي نفاقه السياسي وحربه الصليبية المعلنة، قافزاً فوق كل الحقائق الساطعة، بدءاً بانهياره أخلاقيا وقيميا ودعمه لكل أنواع الشذوذ، مروراً بأزماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة، ووصولا إلى انكشاف وجهه القبيح أمام كل عقلاء وأحرار هذا العالم، ليدرك القاصي والداني بأن الإرهاب صناعة غربية بامتياز، وأن افتعال الحروب الاستعمارية ليس مجرد طريقة لنشر المبدأ الرأسمالي فحسب، بل هو جزء من جيناته وتركيبته منذ نشأته على أساس فكرة "البقاء للأقوى".

إلا أن منطق الغرور وجنون العظمة الذي يحكم ويسير عقول أباطرة المال والأعمال وتجار الأسلحة في هذا العالم الرأسمالي المتوحش بزعامة أمريكا، يأبى أن يتقبل كل هذه الحقائق ما دامت الغلبة العسكرية والهيمنة الاقتصادية لا تزال في أيدي مصاصي الدماء من الوحوش الآدمية التي احتكرت الثروة وجعلت البشرية تئن تحت وطأة أنظمة وضعية ودساتير قدت على مقاس رأس المال، في أقذر وأبشع صورة للعبودية المعاصرة والتي تقوم على أساس الخداع والاحتيال المقنن بوسائل وتقنيات حديثة تخاطب الغريزة وتتغنى بالإنسان الآلي والذكاء الصناعي.

ولذلك كان تحالف ترامب وماسك، انعكاسا طبيعيا لحالة الغرور والنرجسية التي يعيشها زعماء الرأسمالية العالمية، لتتسلح الدولة الأولى في العالم بأحدث وسائل التكنولوجيا، بغرض محاولة السيطرة على سائر البشر، دولا وجماعات وأفرادا، من خلال التحكم في أنماط عيشهم وطريقة تفكيرهم ونظام حياتهم، ثم من خلال سلب ثرواتهم ومقدراتهم وحتى معلوماتهم الشخصية، لصالح الأقوياء في هذا العالم، بل لتصبح أقواتهم وأرزاقهم بأيدي "الجهات المانحة" التي تنشر الدمار وتشارك لاحقا في إعادة الإعمار، ثم ليصل تحالف القوى الكبرى مع الشركات الكبرى إلى حالة من الاستقواء والتأله التي لا تخشى ردود أفعال "الضعفاء" حسب نظرهم، ما جعل ترامب لا يمانع من التهديد بجحيم في الشرق الأوسط ما لم تتم استعادة الرهائن المحتجزين في غزة.

كل هذه الهالة التي يحيط بها ترامب نفسه، وهذه الديكتاتورية المقنعة بقناع الحرية وزيف تغريداتها، والتي جعلت نواقيس الإنذار تدق في عواصم أوروبا بزعم الخوف على مستقبل الديمقراطية، هي حالة طبيعية لنظام عالمي مترنح، ينتظر قيام دولة قوية تقوم على أساس مبدأ عظيم، حتى تسقطه وتريح الناس من شره، هي دولة الإسلام المنوطة بأمة الإسلام.

بهذا فقط ننقذ البشرية من جحيم الرأسمالية، ونعيد أمجاد قرون خلت في ظل الخلافة التي احتضنت أمثال العالم والمهندس بديع الزمان الجزري في بلاد الشام، عندما كانت أوروبا تعيش في دياجير الظلام، فكان أول من اخترع إنسانا آليا مبرمجا للقيام بمهمة محددة، عندما طلب منه أمير أرتق أن يصنع له آلة تغنيه عن الخدم كلما رغب في الوضوء، فصنع له آلة على هيئة غلام في إحدى يديه إبريق ماء وفي الأخرى منشفة وعلى عمامته يقف طائر، فإذا حان وقت الصلاة يصفر الطائر ثم يتقدم الخادم الآلي نحو الأمير ويصب عليه الماء من الإبريق، فإذا انتهى من وضوئه قدم له المنشفة، ثم يعود إلى مكانه بينما العصفور يغرد! ■

أوروبا لن تحمل هياكل إسلامية في سوريا وترفض إقامة حكومة إسلامية

الجزيرة نت، قالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الجمعة في دمشق في أول زيارة لها لسوريا بعد انهيار النظام السوري بعد اجتماعها مع قائد الإدارة السورية أحمد الشرع إن أوروبا ستدعم سوريا الجديدة لكن "لن تقدم أموالا للهياكل الإسلامية الجديدة"، بينما دعا نظيرها الفرنسي جان نويل بارو إلى إتلاف الأسلحة الكيميائية السورية. وعلى صعيد المرحلة الانتقالية السياسية، أكد بارو أن باريس ستقترح على السلطات الجديدة خبرات قانونية فرنسية ومن الاتحاد الأوروبي لمرافقة السوريين في صياغة دستور جديد.

الراية: منذ سقوط طاغية الشام بشار ووفود الدول الغربية تتوالى تترى على سوريا لمقابلة الإدارة الجديدة، وقد كان القاسم المشترك في مباحثات هذه الوفود وتصريحاتها هو التأكيد على حقوق العرقيات الصغيرة وحقوق المرأة وضرورة إشراكهم في الحكم، والتأكيد على أن يبقى نظام الحكم في سوريا علمانياً. إنّ هذه الدول المستعمرة تسعى جاهدة لمنع إقامة حكم الإسلام في سوريا، ولأن يبقى نظام حكمها علمانياً كما كان أيام حكم آل الأسد، فيقطف بذلك هؤلاء المستعمرون ثمرة الثورة، فهل سيفوت أهل الفرصة على هؤلاء المجرمين، فيقطفوا هم بأيديهم ثمار ثورتهم وتضحياتهم ويقيموا حكم الإسلام؟

تتمة: أطماع يهود التوسعية وأحلامهم التوراتية

أن (إسرائيل) بقعة صغيرة جداً مقارنة بهذه الكتلة العملاقة من اليابسة المحيطة بها. لذلك تساءلتُ: هل ثمّة طريقة للحصول على مزيد من المساحة؟".

ثم لما تم انتخابه عاد وعزز الدعم وعبر عن عدم تمسكه بحل الدولتين للصراع، وإنما لديه صفقة تؤدي إلى السلام بغض النظر عن شكل الحل.

والخلاصة أن قادة يهود جديون في سعيهم إلى التوسع في المنطقة وتحقيق أحلامهم التوراتية، وهم ينتظرون الظروف المواتية التي قد تخلقها عودة ترامب للحكم، ويحاولون من جهتهم التعجيل في خلق تلك الظروف المواتية.

أما الزاوية الثانية للحدث، فهي ردود فعل حكامنا على الحادثة وموقفهم المخزي، فقد بدا واضحا أن ردة فعل حكام الأردن والسعودية والإمارات والسلطة الفلسطينية والجامعة العربية هي ردود هزيلة مخزية عكست مخاوفهم على عروشهم وكراسيهم وليس الخوف أو الحرص على فلسطين وحقوق المسلمين.

فقد تركزت تنديداتهم واستنكاراتهم على الخوف من تغيير خارطة المنطقة والوضع القائم وسيادة الدول، أي الخشية من أن تصل أيدي يهود إلى ممالكهم وكراسيهم فتطيح بها، فما أقلقهم هو الخوف على أنفسهم وعروشهم المهترئة، وليس الخوف على فلسطين أو بلاد المسلمين الأخرى.

وقد زادوا سوءاتهم سوأة أخرى حينما طالبوا بحل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية الهزيلة ردا على تلك المخططات، أي دعوا إلى تعزيز حالة التفريط والخيانة بدلا من التنكر للاتفاقيات الخيانية والرجوع عنها، وهم دعوا كالعادة النظام الدولي لوضع حد لغطرسة يهود وأحلامهم التوسعية، بدلا من أن يحركوا جيوش الأمة وقواتها القادرة على وضع حد لغطرسة يهود وخلع الكيان من جذوره من الأرض المباركة فلسطين.

أما الزاوية الثالثة للحدث، فهي ما عبر عنه أولئك الحكام العملاء، وهو ما أسموه بمشاعر التطرف والتطرف المقابل في المنطقة، فحكام المسلمين يدركون أن الأمة الإسلامية أمة حية وهي تزداد غليانا يوما بعد يوم وتكاد تخرج عن سيطرة الحكام، وهم يعلمون أن أمريكا ويهود يخشون حصول ذلك لأن فيه نهاية الاستعمار، ولذلك يخوفونهم ويحذرونهم من أية خطوات قد تشعل المنطقة، وهذا يكشف عن مدى سخونة الأجواء في المنطقة واحتمال خروجها عن السيطرة في أية لحظة، وأن غضب الأمة وغليانها أشبه بالنار المتقدة تحت الرماد التي لا تحتاج سوى هبوب رياح تكشف عنها وتخرجها إلى السطح.

إن الأمة الإسلامية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن تعجل بما يخشاه الحكام والغرب ويهود، فتحيل مخاوفهم إلى حقيقة ماثلة، فما من سبيل للتصدي ليهود ولأمريكا ولمخططاتهم الاستعمارية إلا بخلع الحكام العملاء عن عروشهم، وتنصيب خليفة راشد، يوحد الأمة ويحرر فلسطين وكامل بلاد المسلمين المحتلة، وبغير ذلك فسيواصل يهود ومن خلفهم أمريكا توسعهم وإفسادهم وطغيانهم وغطرستهم ■

*** عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

تتمة كلمة العدد: جوزيف عون رئيسا للبنان مشهد أمريكي بامتياز!

نفسه للرئاسة في جلسات سابقة: "المساعدة العربية والدولية أدت للوصول لهذه المرحلة.."، وتصريح النائبة بولا يعقوبيان بقولها: "مع أن اقتراعي خرق للدستور! سأصوت لجوزيف عون للوصول لـ٨٦ في الدورة الأولى، لأنه من خارج الأحزاب والقوى، وهناك ضغط خارجي كبير خضعت له القوى والأحزاب.."، ولعل أبرز هذه التصاريح وأوضحها تصريح النائب أسامة سعد "انتخاب جوزيف عون مخالفة دستورية، لن أخالف الدستور، ولن أسير مع المخالفين، لماذا حصل التوافق لما تدخل الأمريكي؟! ولماذا حصل التوافق بعد اتفاق إذعان ليس في مصلحة لبنان، في الحرب الأخيرة، التدخل الخارجي بحد ذاته مخالف للدستور، ما يحصل جزء من المسار الأمريكي للسير بمصالحها في المنطقة وتعزيز نفوذها، وتأمين ممرات الغاز والنفط..". عِلاوة على ما لوحظ من حركة السفيرة الأمريكية ليزا جونسون بين مكتب رئيس مجلس النواب ونائبه بعد وصولها لحضور الجلسة، الجلسة التي حضرها لفيف كبير من السفراء، في إشارة إلى أنهم أحيطوا علما بواقع هذه الجلسة، وأنها جلسة انتخاب لاسم معين، وليست كسابقاتها من الجلسات.

ولعل مختصر القول: إنه الإذعان للإرادة الأمريكية من غالبية الفرقاء، وتغيير المعادلات الداخلية بعد الاتفاقات المذلة مع يهود، ومع التغييرات في سوريا، برعاية تركيا الدائرة في فلك أمريكا، تُرجم كل ذلك سياسيا بإنهاء مرحلة معينة ودخول لبنان والمنطقة في مرحلة جديدة، كانت إحدى مؤشراتها انتخاب قائد الجيش جوزيف عون رئيسا للبنان. فحين قررت أمريكا السير بصياغات معينة في المنطقة حصل الإذعان لا التوافق، ولو كان فيه وبشكل فاضح ما يسمونه مخالفات دستورية، ورغم كل الخطابات والكلمات الجوفاء التي رددها ساسة لبنان لسنتين خلتا، بل لسنين خلت.

نعم، قد يرى الناظر ببصره أن الإرادة الأمريكية تفرض نفسها على الواقع في بلاد المسلمين عموما وعلى بلاد الشام خصوصا، لكن الناظر ببصيرته المدرك لمعية الله عز وجل، يرى الأحداث بمجملها منذ عملية طوفان الأقصى إلى سقوط طاغية الشام، رسخت في الأمة قدرتها وإمكانياتها كأمة في مقارعة التقدم العسكري بأسلحة بسيطة، وفي قدرتها على إزاحة الحكام إن هي حزمت أمرها.

إن حجم الغليان في هذه الأمة يولد طاقة عجيبة، مثلها كمثل القدر الذي تشتعل تحته النيران فيغلي فيتحول بخاراً، إن تركته بلا توجيه صحيح ذهب أدراج الرياح، وإن وضعت ما يضبط سيره أنتج طاقة تزيح الجبال، وهذا التوجيه الصحيح والقيادة الصحيحة لقدرات الأمة لا تمثله إلا الخلافة الراشدة التي يسعى لإقامتها، واصلا ليله بنهاره، حزب التحرير، الذي لا يرى كل ما يحصل إلا إزالة للعقبات من أمام دعوته، بعد أن صار الوعي العام على الإسلام واضحا وما بقي إلا أن يتحول لرأي عام، لتكون وراثة الأرض من الله عز وجل لعباده رغم استضعافهم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ■

هل كان للرسول ﷺ عَلَم وراية؟

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان، مخاطبته السياسية الأسبوعية التي كانت بعنوان: (هل كان للرسول ﷺ عَلَم وراية؟)، تحدث فيها الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)، مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، مؤكدا أن اللواء والراية في الإسلام، قضية دين، وعقيدة، ومبدأ، وشعار للإسلام، فقد اتخذ النبي ﷺ اللواء الأبيض علماً لقائد الجيش، والراية السوداء لأمراء الجيوش والسرايا، وتسمى العُقاب (بضم العين)، مكتوب عليهما (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، مستدلا بعدد من الأدلة، منها ما أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه، عن ابن عباس قال: «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ». كما ذكر أن ما يؤكد وجوب رفع هذه الراية واللواء، هو تضحية الصحابة واستشهادهم، دفاعا عنها، وبين أن المسلمين ظلوا متمسكين بذلك، يرفعون راية النبي ﷺ ولواءه في المعارك، ومرافق الدولة وبيوتهم، حتى هدم الأعداء المستعمرون دولة الخلافة العثمانية، وقسموا بلاد المسلمين، فرسموا الأعلام الوطنية الحالية، باتفاقية سايكس وبيكو وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا، وبدلوا راية النبي ﷺ، كما بدلوا الأحكام الشرعية، ووضعوا مكانها شريعة البشر، من ديمقراطية، وعلمانية، ودولة مدنية، وعسكرية...إلخ. وأشار إلى أن واجب الأمة الإسلامية اليوم، هو إعادة نظام الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، الذي يرفع هذه الراية، ويقيم الدين، ويطبق الشرع، ويوحد أمة النبي ﷺ.

وفي فقرة الأسئلة والمداخلات تفاعل الحضور بالتكبير، والتهليل، والبكاء، وتدافعوا يرفعون الرايات والألوية، مع شباب حزب التحرير، مع العناق وجميل التحيات والدعاء بخير.

الخلافة مشروع الأمة للتغيير

بقلم: الأستاذ المحامي حاتم جعفر*

سوف أستعرض في هذا البحث ثلاث كلمات هي: الخلافة، والأمة، والتغيير.

أما الخلافة فهي ليست مجرد كلمة تستدعى من التاريخ لتأتي بصحبة الناقة والجمل والسيف لتعيد الناس إلى الوراء كما يشيع ذلك بعض الحاقدين على الإسلام وأحكامه، فالخلافة ليست في حالة مفاصلة مع أشكال المدنية الحديثة، بل هي دولة العلم، التي لها نصيب وافر من كل أشكال المدنية الحديثة، وأساليبها، لأن العلم هو تراكمي.

والخلافة ليست خيالا يداعب الأحلام بل هي دولة كانت ملء السمع والبصر، لمدة ثلاثة عشر قرنا، وكانت لمدة ستة قرون هي الدولة الأولى بلا منازع.

وعندما يدخل علينا شهر رجب هذا العام يكون دافعا، ومحركا لنا، لاستنهاض همم المسلمين، ذلك أنه في رجب ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م، قام خونة العرب والترك، يحركهم حقد بريطانيا الماكرة، بهدم الخلافة، وأبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ دويلات وطنية عاجزة أورثت المسلمين ضعفا وذلا وفقرا، وأقصوا الإسلام عن حياتهم، ومزقوا وحدتهم، ونصبوا عليهم حكاما عملاء، ساموهم خسف العذاب، ومكنوا الغرب من نهب ثرواتنا، ويحولون بيننا وبين العودة لأصلنا، ومن ذلك أنه يظللنا الآن شهر رجب الفرد، وبه تكون الأمة الإسلامية قد عاشت ١٠٤ سنوات عجافا منذ هدم الخلافة، يدخل شهر رجب هذا العام متزامنا مع شهر كانون الثاني/يناير والاحتفالات بمرور ٦٩ سنة على استقلال السودان المزعوم، ليرسم هذا التزامن خطا فاصلا بين الحق وأحكامه؛ أي بين الخلافة والإسلام وبين الباطل وإفكه؛ أي الديمقراطية وفصل الدين عن الحياة.

وحتى تتضح الصورة أستدعي مشهدا من التاريخ القريب يبين مكانة الخلافة وعظمتها. ففي سنة ١٩٢٤م وفي جلسة عاصفة بمجلس العموم البريطاني يحتج النواب وتصعد المعارضة تتهم الحكومة وهي تتساءل كيف تعترف بريطانيا باستقلال تركيا؟ فأجابهم وزير خارجيتهم جورج ناثانيال كرزون قائلا: "لقد قضينا على تركيا التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم، لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين؛ الإسلام والخلافة".

وجورج كرزون وزير خارجية بريطانيا هو الذي فرض في مؤتمر لوزان في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢ أربعة شروط لاستقلال تركيا هي:

- إلغاء الخلافة.
- طرد الخليفة.
- مصادرة أموال الخليفة.
- إعلان علمانية الدولة.

ثلاثة شروط منها تتعلق بالخلافة، والشرط الرابع يستهدف الإسلام بوصفه نظاما للحياة. فكان أن تجرعت الخلافة هذا السم الزعاف، لينتهي الحال بتركيا، التي كانت لمدة ٣٠٠ سنة الدولة الأولى في العالم بلا منازع، تأمر وتنهى وهي مطاعة، ينتهي بها الحال إلى تركيا العلمانية، تخدم مشاريع الغرب في بلادنا، رجاءة أن ترضى عنها الدولة الأولى؛ أمريكا!

هذه هي حقيقة الخلافة بوصفها نظام الحكم في الإسلام، والطريقة الشرعية لتطبيق أنظمته في الحياة، فالخلافة هي التي تجعل أحكام الإسلام وأنظمته حية في حياة الناس. لذلك جعلها الكافر الحاقد كرزون صنوا للإسلام وهي وإن كانت حكماً من أحكامه، إلا أنها الطريقة الشرعية التي تجسد الإسلام في حياة المسلمين فيصبح حيا في تفاصيل حياتهم.

أما الأمة فهي تعني لغوياً: (الجماعة من الناس التي تؤم جهة معينة). وأما المعنى الاصطلاحي والشرعي: فقد دل القرآن والحديث النبوي على معانٍ عديدة أهمها: أن الأمة هي مجموعة من الناس يحملون رسالة واحدة، أي يعتنقون عقيدة واحدة، وبهذا المعنى وبعيدا عن التضليل فإنه لا توجد أمم على أساس الوطن أو الجهة أو العرق أو القبيلة، بل الأمة تكون على أساس مبدأ أو عقيدة، ولذلك كانت الأمة المقصودة في هذا البحث هي الأمة الإسلامية والتي هي خير أمة أخرجت للناس، تعتنق عقيدة الإسلام وتحيا بها وتحملها للناس لتخرجهم من الظلمات إلى النور، وهي بهذا الوصف وإن تكالب عليها شياطين الإنس والجن فهي أمة حية، الحيوية تدب فيها بوصفها أمة واحدة، فتتخطى حيويتها الحدود والسدود والسجون والسجانين، لذلك عندما قامت ثورات الربيع العربي اندلعت كالنار في الهشيم تتخطى حدود سايكس بيكو لتجسد نظرية الدومينو وتكشف عن حقيقة الأمة الواحدة المجزأة في سجون الظالمين، انطلقت الشرارة الأولى في تونس في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، فهرب رئيسها، ثم وصلت مصر في ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١١، وانتهت بتنحي رئيسها، ثم وصلت اليمن في ١١ شباط/فبراير ٢٠١١ فتنحى رئيسها. وامتدت إلى البحرين في ١٣ شباط/فبراير ٢٠١١، واحتج الناس مطالبين بتحسين أوضاعهم، وانتقلت في الوقت ذاته إلى ليبيا، واشتعلت شرارتها الأولى في ١٧ شباط/فبراير ٢٠١١ وانتهت بمقتل معمر القذافي، ثم انتقلت الشرارة إلى سوريا في ١٥ آذار/مارس ٢٠١١ فكانت ثورتها مختلفة لأنها جعلت من تطبيق الإسلام مطلبا لها فرماها الكفر عن قوس واحدة فكانت كلفتها باهظة وما زال مخاضها مستمرا.

لقد أثبتت هذه الثورات حقيقة تطلع الأمة للتغيير، لكن عدم اكتمال الوعي على المشروع الذي يحقق التغيير بوصفه مغايرا للواقع، ومن حيث قدرته على كسر أغلال الواقع وتحقيق الانعتاق الكامل، وذلك لا يتحقق لأي مشروع إلا بالإجابة العميقة المستنيرة عن الآتي:

من نحن الثائرون؟ فإن كانت الإجابة أننا نحن مواطني دويلات سايكس بيكو، التي تفصل الدين عن الحياة، وتشرع أنظمتها من بنات أفكارها، والحسم في الحق والباطل هو الأغلبية، فإن خيارنا عندها سوف يكون داخل صندوق عقيدة فصل الدين عن الحياة، لذلك سوف نسعى لاستبدال الديمقراطية بالديكتاتورية، أو الديمقراطية بالثيوقراطية، وسيكون حالنا هو الواقع الذي نحياه الآن.

أما إذا أجبنا بأننا مسلمون، وأن إسلامنا هو عقيدة ينبثق عنها نظام أي دين ومنه الدولة، فإننا عندها نكون قد خرجنا من صندوق الواقع الفاسد وأبطلنا سحر الغرب الكافر وكيده وتضليله، عندها فإننا نسعى للمشروع الذي يعبر عنا ونرضي الله سبحانه وتعالى.

أما النقطة الثانية فهي تشخيص طبيعة المرض الذي يستلزم مشروعا للتغيير ومتى بدأ هذا المرض؟

أما طبيعة المرض فهي أننا ما زلنا تحت سيطرة الكافر المستعمر، خزان الشرور وسبب العبودية والتعاسة. وأما تاريخ المرض فقد بدأ بهدم الخلافة في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ.

وعلاج هذا المرض؛ أي الاستعمار، يكون بالتحرر، ولا تحرر إلا بعقيدة وأنظمة حياة تغاير ما جاء به المستعمر وطبقه في بلادنا. وذلك يعيدنا إلى الإسلام والخلافة.

لذلك كانت أية دعوة للمطالبة بأي جزئية من البناء الحضاري للغرب الكافر، هي دعوة جاهل أو خائن، تضلل الناس بثورات مزعومة وتركز الأوضاع البائسة والتعيسة، بل وتعيد إنتاجها بنسخ أشد بأسا وتنكيلا تشيع الإحباط وتئد الأمل.

ومن ذلك فإن كل مشروع تغيير يطالب بالديمقراطية أو العلمانية أو المدنية، أو غيرها من صور الحكم التي أنتجتها الحضارة الغربية رأس الداء وأس البلاء، كل ذلك إنما هو تركيز للعبودية للغرب المستعمر.

لذلك فإن مشروع التغيير الذي يكون مغايرا للواقع الفاسد ويجيب على كل الأسئلة في هذه الحياة الدنيا بل وما قبلها وبعدها، والذي يحوي أنظمة تعالج كل تفاصيل الحياة في الماضي والحاضر والمستقبل، والذي يعطي حلولا للمشكلات متسقة مع بعضها لا تنتج آثارا جانبية، ولا ينضب معينه ويظل يعطي الأحكام والمعالجات والأنظمة بالرغم من تجدد الوقائع والأحداث والأقضية بثراء تشريعي لا نظير له، إنما هو الإسلام.

لذلك كان المشروع الذي يجب أن تحمله الأمة بوصفها طليعة التغيير ليس لنفسها بل للعالم إنما هو مشروع الخلافة بوصفها الطريقة الشرعية لتطبيق أحكام الإسلام وأنظمته، ولاقتلاع نفوذ الغرب الكافر وأنظمته وحضارته وطريقة عيشه من بلادنا ثم من أرجاء المعمورة. ولمثل هذا فليعمل العاملون ففي ذلك خير الدنيا والآخرة ■

* عضو مجلس حزب التحرير
في ولاية السودان

من يعيد لشهر رجب انتصاراته وأمجاده؟

بقلم: الأستاذ أحمد الصوفي

كلما مرت بي ذكرى الإسراء والمعراج، تقفز إلى ذهني أسئلة ملحة: لماذا كان يجب أن يكون الإسراء من الأقصى وليس من مكة؟ ولماذا عاد رسولنا ﷺ من المعراج إلى الأقصى مجددا ثم منه إلى مكة؟ وإذا كان ﷺ سيلتقي بالأنبياء في السماوات أثناء المعراج، فلماذا كان لازما أن يحييهم الله ليصلي بهم ﷺ في الأرض داخل المسجد الأقصى قبيل معراجه مع أنه سيلتقيهم واحدا واحدا في كل سماء؟

إن المدقق في رسائل هذه الرحلة العظيمة، والمستقرئ لأحداث أعظم اجتماع قمة في التاريخ، اجتماع حوت جدران الأقصى فيه - وهو يرزح تحت الاحتلال الرومي - أشرف من وطئ الثرى، ليجد بشكل جلي جلاء النور للظلمات أن هذه الفصول كانت تهدف لتكريس حقيقتين دامغتين:

١- أنت يا رسول الله، قائد لجميع رسالات هؤلاء الأنبياء، وأمتك أمينة على سائر الأمم.

٢- أمانة المسجد الأقصى هي في أعناق أمتك يا سيد المرسلين.

لأجل ذلك لم يكن غريبا أن يتسابق الخلفاء والقادة لتحرير هذا الحرم الشريف، وتسطر صفحات التاريخ النصر وراء النصر على أعتابه الطاهرة.

وقد جاء العجب من تتابع معظم تلك الانتصارات في شهر رجب. فمن رجب الإسراء والمعراج، إلى رجب تبوك التي انتصر فيها القائد المصطفى ﷺ على جيوش الروم المحتلة للمسجد الأقصى، وكانت هذه آخر غزواته ﷺ.

وما إن لحق رسولنا ﷺ بالرفيق الأعلى حتى حمل قادة الإسلام رايته واستكملوا وصيته مستأنفين فتوح الشام: الأردن وفلسطين، ثم الانتصار على الروم في معركة بيسان التي توجه بعدها سيف الله خالد وأمين الأمة أبو عبيدة إلى دمشق ففتحوها معلنين سقوط هرقل وعهد الطغيان الرومي في رجب سنة ١٤هـ.

وهكذا شهدت أيام رجب كل خير ونقلت المسلمين من نصر إلى نصر، وأزاحت معاركه طاغية وراء طاغية، فمن الروم إلى الأندلس حيث أوقفت معركة الزلاقة زحف الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الإيبيرية بقيادة القائد الفذ يوسف بن تاشفين في رجب سنة ٤٧٩هـ.

ومع كل انتصار للمسلمين تلمع أسماءٌ لقادة جدد وأبطال تلو أبطال. هذا هو تاريخ أمتنا المشرق، أمراء عدل يجعلون كل شهورنا انتصارات. خلفاء تلتحم الأمة وراءهم، وتَدّرعُ بحصنهم متوكلة على القوي المتين، هذا الالتحام بين الأمة وقادتها وذلك الاعتصام المبارك بحبل الله بين الحاكم والمحكوم هو سر القوة الحصينة التي كانت تميز الجيش الإسلامي فتجعله مؤيدا بالملائكة وبحول الله تعالى فيحقق الأعاجيب مهما كان قليل العدد والعدة.

تلك العقيدة القتالية هي التي كانت السر الذي يذهل الكفار ويذهل الكتّاب والمؤرخين من شدة ما يعاينون مما لا عهد لهم به مع غير المسلمين. وكما صنعت الأمة تاريخا خالدا للانتصارات، فلقد منيت في تاريخها بنكبات كبرى، وضربات أوهنت جسدها وفرقت جمعتها، فاحتُلت فلسطين بعد تحريرها، وسقطت الأندلس بعد قرون من فتحها.

غير أن قدرة الأمة العجيبة على القيام، لا تنفك تذهل العدو والصديق. مهما ظن الأعداء أنهم أجهزوا عليها وأسكتوا أنفاسها، ومهما حسبوا أن أمتنا قد أذعنت وخضعت لجبروتهم، لا تلبث تلك الأماني أن تبددها صحوة الأمة بعد رقاد. فما أسرع أن تجتمع الأمة وراء قائد يستقطب طاقاتها ويوحد صفوفها من جديد.

نقرأ في تاريخنا عن التتار وظلمهم، والمغول ومجازرهم، لكننا لا نكاد نقلب الصفحة حتى نقرأ عن أبطال وقفوا ووقفت الأمة وراءهم من جديد. تجتمع الصفوف المسلمة وراء مظفر كقطز، أو ظاهر كبيبرس، أو سلطان كعبد الحميد...

نسمع أن المسجد الأقصى قد أسقطته حملات الصليبيين، وأن العقود تلو العقود قد توالت على أسره حتى ظن المحتل أن تسعين عاما من الاحتلال كافية أن تنسي الأمة أمانة الأقصى إلى الأبد. ثم لا تلبث هذه الأحلام أن تتبدد، ولا تلبث انتصارات رجب الكبرى أن تتجدد. يسأل الطغاة ما الذي جرى؟ فيفاجؤون برجب جديد والتحام للصفوف جديد وراء القائد الأيوبي صلاح الدين الذي دكت سنابك خيله أرض حطين، ثم تقدمت من انتصار إلى انتصار حتى وصلت بيت المقدس فحاصرت قائد الحامية الصليبية دانيال، ثم ما لبث فرسان الإسلام أن دخلوا المسجد الأقصى مكبرين مهللين محررين، وكان ذلك الفتح يوم الجمعة ٢٧ رجب ٥٨٣هـ الموافق ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١١٨٧م، وصلوا صلاة الجمعة الأولى في مصلى قبة الصخرة وراء قائدهم بعد ٩٠ عاما من الاحتلال.

هذا هو الفارق الضخم بين ذلك الزمان وبين زماننا اليوم، بين رجبهم المنصور وبين رجبنا المقهور. واليوم تصيب أمتنا الأحزان وراء الأحزان؛ تشن عليها الحروب وتحاصرها الجيوش، ولكن لا يوجد صلاح يرد العدوان، ولا ابن تاشفين يجمع الطاقات ويستنفر القوى. من دون سلطان للإسلام، كل الأشهر سواء، وكل الأيام هباء!

لقد فرض الله على أمتنا التي وقف رسولها ﷺ إماما بالمرسلين، فرض عليها الريادة وحرم عليها الذل والخضوع، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

لقد كان شهر رجب شهر بركة ونور لأمة الإسلام، بدأت بركاته بهجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة سنة خمس للبعثة حيث نقلت المسلمين من الخوف والملاحقة إلى الأمن والاستقرار، ولم تنته بركات رجب وخيراته إلا في ذلك اليوم الأسود الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٤٢ حيث تم الإعلان الآثم عن إسقاط الخلافة الإسلامية وبدء العهد الجبري النكد الذي ما ذاق المسلمون فيه يوم راحة ولا عز ولا استقرار.

وإن بلادنا وأمتنا اليوم لتنتظر رجب خير جديداً، تتوّجه زنود دعاة راشدين، يعملون لإعادة الروح لهذا الجسد المبارك. لا ينقص أمتنا اليوم والتي علم العدو قبل الصديق أن صوت الإسلام الهادر في جنباتها لا يمكن أن توقفه الطائرات ولا الراجمات، لا ينقصها إلا أن يستجيب لهذا الصوت أنصار كعمر وأسعد وسعد بن معاذ، فإذا ما تم الزواج الميمون بين الرأي العام الإسلامي الواعي مع نصرة الأقوياء الأتقياء، فسيلد هذا الزواج قيادة راشدة، خلافة على منهاج النبوة، تحيل الأرض نورا وعدلا، وتعيد لأيامنا عزها ولتاريخنا انتصاراته وأمجاده بإذن الله تعالى ■

التحرير يبدأ من التحرر من أغلال الوطنية

هذا الواقع الأليم والغربة المريرة والحالة الغثائية الطارئة التي صرنا نعيشها في بلاد الإسلام هي أمر مرفوض شرعا وإثم عظيم وجب على الأمة التوبة منه والتكفير عنه وتبرئة ذمتها بالسعي مع الساعين إلى التغيير الجذري على أساس الإسلام وبناء دولة الإسلام، لأن قضية تحرير فلسطين بالجهاد هي قضية الأمة برمتها وعلى رأسها عساكرها وجيوشها، وليست قضية حزبية ولا وطنية وإن قادها في الأمة حزب. فهذه هي فريضة الساعة وهؤلاء هم مناط الحكم. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

ومع كل ما فرضته الوطنيات من قيود وأغلال على المسلمين، فإن الأمة ولّادة، وإن العقيدة الإسلامية كفيلة بصناعة قائد عسكري من طراز صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، الذي لم يمنعه أصله الكردي ووطنه الشامي من السير في الطريق الشرعي نحو القدس، بل كان إيمانه بأن الأوطان تتحرر تحت راية القرآن دافعا له، ليتحرك بالجيش من سوريا إلى مصر ولم يذهب إلى فلسطين بالرغم من أنها أقرب إليه من مصر، ولكن لما كانت مصر هي التي شقت عصا المسلمين ما أدى إلى إضعافهم كما هو حاصل اليوم من الدويلات القائمة في بلاد المسلمين، كان لا بد أن يمر بها الجيش ليقضي على الدولة الفاطمية قبل أن يذهب إلى الأرض المباركة، وهذا ما حدث، إذ إنه قضى عليها وضم مصر إلى الخلافة، ثم تحرك الجيش إلى فلسطين فكان التحرير، وهذا ما يجب أن يكون، تحقيقا لوعد الآخرة.